

كل شهر حكاية

يحكيها لنا باهي فتحي

الختمة الثالثة

كان أحمد وعلي وعمر يحرسون على صلاة العصر جماعة في المسجد طوال شهر رمضان الكريم.. وعقب الصلاة يتبادلون قراءة القرآن.. فما أن ينتهي أحمد من الجزء الأول حتى يتبعه علي بالجزء الثاني.. ثم عمر بالجزء الثالث.. حتى قبل موعد الإفطار.. كانوا يختمون القرآن ثلاث مرات طوال الشهر الكريم.

كان الأطفال الثلاثة الذين لم يتجاوزوا العاشرة من العمر يدركون أن أسمى وأفضل ما يفعله الإنسان وهو صائم الصلاة وقراءة القرآن والاعتكاف بالمساجد.. فقد كانت تربيتهم وتنشئتهم إسلامية منذ الصغر. لكن أصدقاء السوء في كل زمان ومكان لا يعجبهم هذا الالتزام.. حاولوا إغراءهم كثيراً بمختلف وسائل الإغراء حتى يلعبوا ويلهوا معهم بعيداً عن المسجد.. لكن باءت كل محاولاتهم بالفشل.. فالأصدقاء الثلاثة مصممون على إتمام ختم القرآن ثلاث مرات.

أدرك الأصدقاء الثلاثة أن زملاءهم لن يتركوهم في حالهم وسوف يحتالون عليهم لإبعادهم عن طريق الاستقامة.. فقال أحمد لصديقيه علي وعمر: لماذا لا نستيق نحن ونضمهم إلينا بدلاً من أن يضمونا إليهم؟!

قال علي: والله فكرة رائعة لقد سمعت الشيخ يقول في الدرس: «إدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».. هز عمر رأسه موافقاً قائلاً لصديقيه: لقد جاءتني الفكرة وسننجح إن شاء الله في ضم وائل وتامر وباسم!!

توجه الأصدقاء الثلاثة إلى الشيخ إبراهيم إمام المسجد وعرضوا عليه مساعدتهم في تنفيذ الفكرة عقب صلاة الجمعة حيث يتواجد جميع المصلين.

وقف الشيخ إبراهيم يخطب في الناس عقب الصلاة طالباً منهم الانتظار ليشاركوا إدارة المسجد الفرحة بالاحتفال بالأصدقاء الثلاثة الذين نجحوا في ختم القرآن الكريم في العشر الأوائل من شهر رمضان. تحدث الشيخ إبراهيم عن فضل قراءة القرآن وحفظه.. مؤكداً أن حفلة القرآن مع الكرام البررة يوم القيامة ويلبسون تاجاً يطلق عليه تاج الكرامة يضيئ ما بين المشرق والمغرب.. وأن مكانة حافظ القرآن في الجنة عند آخر آية يتلوها.. فالجنة درجات.. أفضلها الفردوس الأعلى.

ثم قام الشيخ إبراهيم يرافقه عدد كبير من رواد المسجد بتوزيع الجوائز وشهادات التقدير على الأصدقاء الثلاثة وسط فرحة الجميع.. وما لبث كل الأطفال أن تسابقوا للحاق بموكب التكريم ونجح وائل وتامر وجاسم في تعويض ما فاتهم.. ليحتفلوا جميعاً بالخاتمة الثالثة قبل العيد.